

أضواء البيان

@ 121 @ .

وآية الزخرف هذه تدل على أن التمسك بهذا القرآن على هدى من الله ، وهذا معلوم بالضرورة . قوله تعالى : { وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَانِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ } . ما تضمنته هذه الآية الكريمة . من أن جميع الرسل جاءوا بإخلاق التوحيد ، الذي تضمنته كلمة لا إله إلا الله ، جاء موضحاً في آيات كثيرة ، كقوله تعالى { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ ادْعُوا إِلَهُكُمْ إِلَّا اللَّهَ }
وقوله تعالى : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحي إِلَيْهِمْ أَنْزَلْنَاهُ لِقَالِهِمْ إِلَّا لَوَاذِعِينَ } ، وذلك التوحيد هو أول ما يأمر به كل نبي أمته

قال تعالى : { لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } ، وقال تعالى : { وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } ، وقال تعالى : { وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } ، وقال تعالى : { وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } . إلى غير ذلك من الآيات . قوله تعالى : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ } . قد قدمنا الكلام على قصة موسى وفرعون في سورة الأعراف وسورة طه . قوله تعالى : { وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ } . لم يبين هنا نوع العذاب الذي أخذهم به ، ولكنه أوضحه في الأعراف في قوله تعالى : { وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَتَّسِحَّرَ نَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ فَاَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَاءَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ } ، وقوله تعالى : { وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْمِهِمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ } . قوله تعالى : { وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ فَلَمَّاسَا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يُنْكُثُونَ } .